



[sadigalsamarrai@gmail.com](mailto:sadigalsamarrai@gmail.com)

د. صادق السامرائي

الطبيب النفسي، العراق / أمريكا

"كلّ مَنْ عليها فان..."

تلك حقيقة أزلية لا غبار عليها وهي تمثل قانونا أرضيا بل كونيا مطلقا ، لكنها لا تعني أن تجتهد الموجودات بإفناء بعضها ، وإنما هي تعبير إدراكي جوهري فيه طاقات فلسفية غير محدودة ، وهي كذلك تعبير معرفي وسلوكي يحتّ على السعي الجاد المتواصل للعباء ، فالمخلوق وُجد ليعطي ويسكب ما فيه من طاقات صيرورات وإبتداءات بموجبهها وهب الحياة ، فكلّ ميسر لما خُلق ، بمعنى أن فيه رسالة حياة عليه أن يؤديها بالعباء المتفق وما يختزنه من الإيرادات التي تريد التبرعم والنماء .

وكل موجود يفنى ، لأنه متكوّن من عناصر لها طاقاتها وأعمارها التفاعلية ، التي تفقد قدرتها على التواصل والتأصر عند بلوغها ، مما يدفع بعودة ما أنتجته من مركبات وكينونات حيوية وجمادية إلى أجدديات عناصرها الأولية ، لتُعاد المسيرة بتفاعلات وقدرات تكوينية متجددة .

وأوضح ترجمة لمعنى الفناء يتلخص في " إعمل لندياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا"

وفي الحالتين يكون العمل هو العامل المشترك ، فالإنسان يعمل ، شأنه كباقي المخلوقات المنهمكة بالعمل ، ولا يمكنه أن يتفاعل مع زمانه ومكانه إلا بالعمل .

إن الفهم السلبي لمعنى "كلّ مَنْ عليها فان" والبعض يقلب مَنْ إلى ما ، ليخس البناء والعمران ، ولا يرى إلا التراب ، يتسبب في تداعيات سلوكية ذات نتائج كارثية في الواقع المنكوب بالرؤى والتصورات الإفئائية الخالية من بصيص أمل بحياة أفضل ، وخط تقاؤل بالأجمل .

ذلك أن السلوك الناجم عن هذه الرؤية السوداوية المتحققة في الرؤوس والنفوس والقلوب ، سيكون مجسدا للرؤى السلبية والتدميرية للذات والموضوع ، والإنهماك في تصنيع متواليات البؤس واليأس والعجز والقنوط والركون إلى العدمية والإنغماس بالفئائية ، والإجتهاد بالإفناء الذي سيكون لذيذا ومعززا بحتمية الزوال والإنتقال إلى ما هو أبقي وأقوى ، والتوهم المطلق بالتسرمد في عالم

"كلّ مَنْ عليها فان..."

تلك حقيقة أزلية لا غبار عليها وهي تمثل قانونا أرضيا بل كونيا مطلقا ، لكنها لا تعني أن تجتهد الموجودات بإفناء بعضها

المخلوق وُجد ليعطي ويسكب ما فيه من طاقات صيرورات وإبتداءات بموجبهها وهب الحياة

كلّ ميسر لما خُلق ، بمعنى أن فيه رسالة حياة عليه أن يؤديها بالعباء المتفق وما يختزنه من الإيرادات التي تريد التبرعم والنماء

كل موجود يفنى ، لأنه متكوّن من عناصر لها طاقاتها وأعمارها التفاعلية ، التي تفقد قدرتها على التواصل والتأصر عند بلوغها

أوضح ترجمة لمعنى الفناء يتلخص في " إعمل لندياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا"

إن الفهم السلبي لمعنى "كلّ مَنْ عليها فان" والبعض يقلب مَنْ إلى ما ، ليخس البناء

بعيد أو متخيل ومرهون بحالات إنفعالية ذات مصدات عاطفية حامية وأجيج أزرار !!

إن القول بالفناء كوعي ومواجهة حقيقية ما بين المخلوق ونفسه وواقعه المكاني والزمني ، مما يحتم عليه النشاط الدائب المطلوب للإنتصار على إرادة الإفناء ، وصب ما عنده من الطاقات في أوعية الأجيال التي تسعى نحو كينونة أرقى ومستقبل أزهر .

فهذا الإحساس هو الذي يعمق تفاعل الأجيال وترابطتها وتواصلها ، وتعبيرها عن فلسفة البناء الحضاري المرصوص الذي يحمل في طياته عطاءات الأجيال المتركمة.

أما التعبير عن الإفناء فهو الذي يزري بأحوال الأفراد والجماعات والشعوب والأمم ، لأنها ستكون في حالة إستنزافية تقاتلية تدميرية مريعة التطلعات ، ولن تجني منها غير الخسران ، وهذا واضح في مجتمعاتنا المتقانية (التي فيها ما يفنيها) من الأضاليل والأكاذيب والتأويلات المخافة المتقوية بتراكمات سلبية فتاكة تأخذها إلى متهات الوجيع الشديد.

ولهذا ترى الأجيال تتقاطع ، وتتناكر ولا تتكاتف ، وتجد اللاحق يجتث ما حققه السابق ، فتبدو الأرض خرابا والناس تعيش عذابا ، فالقهر والظلم يسودان ، والرحمة والعدل يذودان ، والجميع يبرر العدوان بالعدوان.

إن نداء الفناء الحتمي يحثنا على العطاء الأصيل والإجتهد في إطلاق أروع ما فينا من الطاقات والقدرات لبناء الحياة الأرقى والأجمل ، ولا يدعونا للإفناء والإستثمار بالبلاء.

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiAnnihilation.pdf>

\*\*\* \*\*

## شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقبيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsfound.com>

\*\*\* \*\*

الكتاب السنوي 2019 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السادس)

الشبكة تطفئ شمعتهما الثامنة عشر وتدخل عامها التاسع عشر من التأسيس

18 عاما من الكبح... 15 عاما من العطاء "

( التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13 )

(رابط الكتاب)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

والعموان ، ولا يرى إلا التراب ،  
يتسبب في تداعيات سلوكية  
ذات نتائج كارثية

ذلك أن السلوك الناجم عن هذه  
الرؤية السوداوية المتحقة في  
الرؤوس والنفوس والقلوب ،  
سيكون مجسدا للرؤى السلبية  
والتدميرية للذات والموضوع

إن القول بالفناء كوعي ومواجهة  
حقيقية ما بين المخلوق ونفسه  
وواقعه المكاني والزمني ، مما  
يحتم عليه النشاط الدائب المطلوب  
للإنتصار على إرادة الإفناء

إن نداء الفناء الحتمي يحثنا على  
العطاء الأصيل والإجتهد في  
إطلاق أروع ما فينا من الطاقات  
والقدرات لبناء الحياة الأرقى  
والأجمل ، ولا يدعونا للإفناء  
والإستثمار بالبلاء